



أثر السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمة في ديوان
"فصوص التناهي والتجلي" لناصر اسطمبول

The Effect of Context and Its Role in Determining the Meaning of
the Word in the Poetic Blog "Fusus al-Tanahi wa al-Tajalli" by
Nasser Istanbul

خيرة وارف

مخبر التراث الثقافي بالجنوب الغربي الجزائري في ضوء النقد المعاصر

المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة (الجزائر)، ouaref@cuniv-naama.dz

ملخص:

تُرَكِّز هذه الدراسة على أهمية السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمة في المدونة الشعرية "فصوص التناهي والتجلي"، والهدف من هذه الدراسة هو تحديد قيمة السياق في تحديد دلالة الكلمة، ومن ثم الكشف عن دوره في توجيه هذه الدلالة، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لأن ذلك يساهم في تحديد أثر السياق في تحديد دلالة الكلمة في المدونة الشعرية. وفي الأخير قادتنا هذه الدراسة إلى نتائج مهمة، أثبتت أن أهمية السياق تنبع من الدور الذي يلعبه في فهم المعنى، فمن خلاله استوعبنا الكثير من دلالات الكلمات التي كانت غامضة في الديوان الشعري. ثم اتضح لنا أن الكلمة في هذا الديوان الشعري تكتسب مدلولها من السياق اللغوي (سياق النص)، وقد تتغير هذه الدلالة مع تغير السياق اللغوي الذي وردت فيه. وإذا كان للكلمة أكثر من معنى واحد على المستوى المعجمي، فإن السياق اللغوي الذي وردت فيه هو الذي يُحدّد المعنى المقصود منها في كل استعمال.

كلمات مفتاحية: الدلالة؛ الكلمة؛ السياق؛ السياق اللغوي (سياق النص)؛
السياق غير اللغوي (سياق الحال).

Summary:

This study focuses on the importance of context and its role in determining the meaning of the word in the poetic collection "Fusus al-Tanahi wa al-Tajalli." It aims to identify the value of context in ascertaining the significance of the word and subsequently reveal its role in guiding this meaning. To achieve these objectives, we relied on the descriptive analytical method, as it helps in determining the impact of context on the meaning of the word in the poetic collection. Ultimately, this study led us to significant findings that demonstrated that the importance of context stems from the role it plays in understanding meaning. Through it, we grasped many meanings of words that were ambiguous in the poetic collection. It became clear to us that a word in this poetic collection acquires its connotation from the linguistic context (text context), and this connotation may change with variations in the linguistic context in which it appears. If a word has more than one meaning at the lexical level, it is the linguistic context in which it occurs that determines the intended meaning in each usage.

Keywords: Meaning; Word; Context; Linguistic Context (Text Context); Non-Linguistic Context (Situational Context).

1. مقدمة:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلّم؛ أما بعد:

يعدّ السياق من القرائن المعنوية المهمة في دراسة الدلالة، لما له من تأثير كبير في تحديد دلالة النصوص وتوجيهها، ولما له من دور كبير في اكتشاف ما تحمله الكلمة من خبايا وأسرار دلالية، من خلال موضعها في الجملة أو النص، فهو الذي يُحدّد المعنى المراد منها في ذلك النصّ، إذا تعدّد معناها المعجمي، ليُزيل الغموض ويُبعد اللبس عنها. ونظرًا لأهمية هذه القرينة المعنوية في الدرس اللغوي، ولدورها الهام في كشف دلالة الكلمة وتحديد معناها، ارتأينا أن نختارها موضوعًا للدراسة، محاولين توضيح أثر السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمة وتوجيهها، متّخذين من ديوان "فصوص التناهي والتجلي" تطبيقًا لهذه الدراسة، فكان هدفنا من ذلك تحديد قيمة السياق في تحديد دلالة الكلمة، ومن ثمّ الكشف عن دوره في توجيه هذه الدلالة، لأنّ كلّ كلمة في النصّ الشعري لا توجد منفردة عن بقية أجزاء النصّ، بل هي مسوقة معها سوقًا لتؤدّي مجموع المعاني والدلالات، التي يُريدها الشاعر من

إنشاء نصّه الشعري. إنطلقنا في دراستنا لموضوعنا هذا من إشكالية مهمة، وقد تفرّعت هذه الأخيرة إلى مجموعة من التساؤلات، والتي تمثّلت في:

- ما مفهوم السياق؟ وما أنواعه؟

- كيف أثر السياق في توجيه دلالة الكلمة وفي تحديد معانيها في ديوان "فصوص

التناهي والتجلي" لناصر إسطمبول؟ أو بصيغة أخرى: ما هو دور السياق في كشف الخبايا والأسرار الدلالية للكلمة في ديوان "فصوص التناهي والتجلي" لناصر إسطمبول؟

ولمعالجة هذه التساؤلات قسّمنا دراستنا هذه إلى مجموعة من العناصر المهمة، والتي اخترناها لتناسب وموضوعنا، إذ استهللنا دراستنا بمقدمة مهّدتنا فيها لموضوعنا، ثمّ إنتقلنا إلى العنصر الثاني وهو مفهوم السياق، إذ تناولنا فيه معنى السياق ببعديه اللغوي والاصطلاحي، ثمّ إنتقلنا إلى تحديد أنواعه، ومن ثمّ تحدّثنا بإيجاز عن الفرق بين الدلالة المعجمية والسياقية، لننتقل إلى العنصر الأخير من موضوعنا، والذي وسمناه بدلالة الكلمة بين المعجم والسياق في ديوان "فصوص التناهي والتجلي"، إذ كشفنا في هذا العنصر عن أهمية السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمة وتوجيهها في الديوان الشعري، هذه الدلالة التي انحصرت بين الدلالة المعجمية المستقاة من المعاجم العربية، وبين الدلالة السياقية الإضافية المستقاة من النّظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النّظم. لنختتم موضوعنا هذا بجملة من النتائج المهمة، التي توصّلنا إليها بعد دراستنا للديوان الشعري. وقد عمدنا في هاته الدراسة تطبيق المنهج وصفي معتمدين على آلية التحليل، لأنّ ذلك يسهم في الوقوف على أثر السياق في تحديد دلالة الكلمة في الديوان الشعري "فصوص التناهي والتجلي". هذا؛ ويوجد الكثير من الدراسات، التي تُداني دراستنا في التناول والبحث؛ نذكر بعضها منها على سبيل التمثيل لا الحصر، نحو دراسة قدّمها الدكتور منى عبد الله علي فراج، الموسومة: "أثر السياق في تغاير دلالة الكلمة"، ودراسة أخرى للباحث عبد القادر جعيد، الموسومة: "أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية".... وغيرها، فقد مدّت هاته الدراسات لنا يد العون، في فهم مقتضيات موضوعنا هذا. ولتحقيق ذلك استعنا بعدد معتبر من المصادر والمراجع العربية؛ من ذلك كتاب "علم الدلالة (علم المعنى) لمحمد علي الخولي، وكتابي "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر و"دلالة الألفاظ" لإبراهيم أنيس. وفي ختام القول، نشكر الله الذي وفقنا وألهمنا لكتابة هذا المقال،

فإذا كان في كتابته صواب وتوفيق فهو من عند الله سبحانه وتعالى، وأما إذا كان به أي خلل أو خطأ فهو من مسؤوليتنا.

2. مفهوم السياق لغةً واصطلاحاً

1.2 لغة: السياق مصدر من سَاقَ يَسُوقُ، إذ يقول ابن منظور في شرحه لمفردة (السياق): «والسياق: نزع الروح..... وأصله سَوَاق، فقلبت الواو ياءً لكسرة السين، وهما مصدران من سَاقَ يَسُوقُ»¹، ومنه فالسياق لدى ابن منظور (630هـ/711هـ) يعني نزع روح الميت عند موته، أو هو تتابع خروج الروح بانتظام من البدن حتى تنتزع منه. لقد تعددت معاني كلمة (السياق) في المعاجم العربية، فقد جاء معناها في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس بمعنى حدو الشيء، إذ نجد ابن فارس (329هـ/395هـ) يقول في مادة (سَ وق): «السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء يُقال ساقه يسوق سَوْقًا. والسيقة: ما إستيق من الدواب»²، ومنه تدلّ مادة (سَ وق) في نظر ابن فارس على حدو الشيء إلى غرض محدّد أو هدف مراد، كسوق الدواب للمرعى أو المبيت.

2.2 اصطلاحاً: إنّ السياق بالمعنى الاصطلاحي هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى، بحيث يقوم هذا التتابع على مجموعة من العلاقات الداخلية والخارجية، تعمل على تحقيق الترابط والتعالق بين مكونات النصّ وأجزائه، وتُسهم في تلاحمها لتُشكّل بناءً كلياً مترابط الأجزاء³، وهو «بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه»⁴، وقد أيد فتحي إبراهيم المفهوم الذي جاء به البعلبكي، فعرف (السياق) بأنّه بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه، وهو بناء متكامل يضمّ مجموعة من الفقرات المترابطة، بحيث ترتبط كلّ فقرة بما يسبقها وما يتلوها من فقرات أو كلمات أو جمل، ثمّ أردف وقال إنّ السياق كثيرًا ما يُغيّر من معنى العبارة أو الكلمة، أو يُوسّعه أو يعدّله من استعمال إلى آخر⁵. ويرى ستيفن أولمان أنّ كلمة (context)؛ أي: السياق قد أُستعملت حديثًا في معانٍ مختلفة، وأنّ معناها التقليدي الذي يُعرّفها على أنّها النّظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النّظم هو أبسط وأهمّ مفهوم لها، وقال أيضًا إنّ السياق لا ينبغي أن يشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة فحسب، بل يشمل الكتاب كلّّه، وينبغي أن يشمل أيضًا العناصر غير اللّغوية المتعلّقة بالمقام الذي تُنطق فيه الكلمة⁶. وقد ذهب غريماس وكورتيس إلى تعريف السياق على أنّه مجموع النّصوص، التي تسبق أو تواكب وحدة تركيبية معيّنة وتُبنى عليها الدّلالة، والسياق في رأيهما ينقسم إلى قسمين: قسم صريح أو لساني، وقسم ضمنيّ خارج لساني أو مقامي⁷. ونستنتج

مما سبق بأنّ السّياق هو ذلك المحيط اللّغوي الذي تقع فيه الكلمة، وموقعها فيه، ولكنّه لا يشمل العناصر اللّغوية أو السّياق اللّغوي الذي وردت فيه الكلمة فقط، وإنّما يشمل أيضاً كلّ ما يتّصل بالنّصّ من ظروف وملابسات وعناصر غير لغوية، المحيطة بذلك النّصّ من ظروف اجتماعيّة، وثقافيّة وسياسيّة، ... وغيرها.

3. أنواع السّياق

قسّم علماء اللّغة السّياق إلى قسمين رئيسين:

1.3 القسم الأوّل: سياق النص:

ويسمّى أيضاً السّياق اللّغوي أو اللفظي، ويُقصد به النّظم اللفظي للكلمة وموقعها منه، ويتمثّل في الفونيمات والكلمات والجمل المتتابعة في حدث كلامي معيّن، والمترابطة فيما بينها ترابطاً يجعل كلّ كلمة في هذا السّياق تستدعي الأخرى، إذ يتأثّر كلّ فونيم بما يتقدّمه أو بما يأتي بعده من الفونيمات، وتتأثّر كلّ كلمة أو جملة بما قبلها وما بعدها من الكلمات والجمل.⁸

2.3 القسم الثّاني: سياق الموقف:

ويسمّى أيضاً سياق المقام أو سياق الحال، وهو الخافيّة غير اللّغوية للكلام أو النّصّ؛ أي: مجموع العناصر غير اللّغوية، التي يكتسب منها الكلام أو النّصّ دلّالته في الاستعمال، ومن هذه العناصر: الكلام السّابق والإطار الاجتماعي والأدبي والثّقافي والسياسي، الذي أنتج فيه النّصّ، فالمحيط الخارجي، يتمثّل في المحيط الذي تقع فيه الكلمة فتتغير دلّالتها تبعاً لتغير الموقف أو المقام، وقد أطلق اللّغويون على هذه الدّلالة مصطلح الدّلالة المقاميّة⁹، وكلاهما يُساهم في تحديد دلالة الكلمة.

4. الفرق بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية:

يتضمّن النّصّ شفرات ومضامين ورموزاً، لكلّ منها دلالة معجميّة ودلالة سياقيّة؛ تتحدّد من السّياق ذاته¹⁰؛ ومنه فلكلّ كلمة في العربيّة دلالة أساس، أو الدّلالة القاموسيّة، التي يُراد بها الدّلالة التي نستقيها من المعاجم المختلفة، وهي تُمثّل الدّلالة الوضعيّة الأصليّة للفظ، وسُمّيت أيضاً بالدّلالة المركزيّة أو الأساس¹¹. ودلالة سياقيّة، وهي التي تُستقى من النّظم اللفظي والمعنوي للكلمة، وموقعها من ذلك النّظم، أو من السّياق العام للكلام، إذ تخضع الكلمة للعلاقات المعنوية والظروف الحالية والتعبيريّة المحيطة بها، التي تأتلف

بعضها ببعض لتُبَيِّن المعنى الخاص لتلك الكلمة، الذي سُيَّي الإضافي¹²، أو الهامشي¹³، أو ضلال المعنى¹⁴، والفارق الأساس بين المعنيين المعجمي والسياسي هو تعدد الأول وتحدّد الثاني، إذ لا يُعَيَّن الأول على تحديد البعد الدلالي للكلمة؛ لأنّها تحتمل أكثر من معنى، وهو في الغالب معنى منفردٌ منفصلٌ يقوم على التجريد¹⁵، وأمّا الثاني فهو معنى محدّد تحكّمه علاقة الكلمة بكلّ ما يحيط بها من عناصر لغويّة وغير لغويّة، خاصّة بالمتكلم والمُخاطَب، ثقافية واجتماعية. ولذا فهو لا يقبل التعدّد، ففي كلّ سياق تكتسب الكلمة معنى محدّدًا مؤقتًا يُمثِّل القيمة الحضورية لها، التي تختلف من سياقٍ إلى آخر¹⁶. لذا فإنّ المعاني السياقية للكلمة الواحدة تتعدّد بتعدّد السياقات التي تردّ فيها.

5. التعريف بالشاعر "ناصر اسطمبول":

ناصر اسطمبول هو شاعر جزائري وأستاذ جامعي وباحث أكاديمي بجامعة وهران 1 "أحمد بن بلّة" بكلية الآداب والفنون. لقد كانت تجربة اسطمبول حاملة للغة البرق الحبلى بالدلالة، ولا سيما أنّه من بين الشعراء المتأثرين بالتصوّف وأحوال المعاناة الإنسانية، وأصحاب المقامات الذين تشرّب أعناقهم إلى شروق الحقيقة، ولكن رؤيته الشعرية... تعرف كيف تُفلت من برزخ التصوّف لتحلّق في جنان الشعر. فهي تُعلن انتماءها إلى عالم الناسوت بجميع تناقضاته، بخيره وشره، وإن كانت هذه الروح تتلّف إلى عالم ينشد المعاني الإنسانية السامية والمشرقة.¹⁷

6. دلالة الكلمة بين المعجم والسياسي في ديوان "فصوص التناهي والتجلي":

يمنح الشاعر الحياة للألفاظ في نصّه الشعري، إذ يتلاعب بدلالاتها، ويُفجّر الطّاقات الكامنة للغة، باستخراج أقصى طاقاتها التعبيرية، بالعاطفة التي تساعد في انتقاء المفردات والكلمات المناسبة لتجربته، وقد تساهم أيضا في إخراج اللفظ من مكمنه التراثي المتعارف عليه، إلى دلالة جديدة مليئة بالإحياء والرمزية¹⁸. كما فعل ناصر اسطمبول في قصائد مدوّنته الشعريّة، إذ استدعى الدلالات المختلفة لمفردة (الليل) مثلما جاء في قوله، الوارد في قصيدة "فصوص التناهي":

«اندهشتُ كثيرا لتيجان الكلام التي تتلفّع في داخلي بالجنون.....»

كلّما هزّ الليل تراتيل الحضور.....»¹⁹

وفي قوله الوارد في قصيدة "تجليات المضمّر والبادي":

«الليل أضحى في جفوني يخلع الصّحو المضيء.....»²⁰

ومن ثمّ في قوله، الوارد في ذات القصيدة السابقة:

«كلّ الوجوه تستوي تحت الظلام...»

ولا ترى منها سوى الليل والرميم...»²¹

نلاحظ أنّ لفظ (الليل) في الأقوال السابق ذكرها، قد تختلف دلالاته من سياق إلى آخر. يدلّ معجمياً على وقت الظلام، إذ عرّفه ابن منظور (630هـ - 711هـ) في لسانه بأنّه: «عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس»²²، ومنتهاه طلوع الفجر، والليل مميّز بظلامه، وهو ضدّ النهار المميّز بضياءه، وهذه هي الدلالة المعجمية الأساس التي يحملها لفظ (الليل)، ويتفق عليه علماء اللغة، وقد حافظ الشاعر تقريباً على الدلالة الأصلية المعجمية للفظ (الليل) في القولين الأولين، ولكنّه خصّص مدّة الليل، ليُشير فيهما إلى وقت أو مدّة النوم، فقد استعمل الشاعر هذه الكلمة في قوله الأوّل لدلالة الزمن؛ إذ يقصد من قوله أنّه كلّما جاء الليل، اشتدّ شوقه للغائبين عنه، ولعلّه يقصد بـ(الليل) فترة النوم، لأنّها الفترة، التي يفترق فيها الجميع، فيذهب كلّ إنسان إلى النوم، فيحتدّ الفراغ ويكثر التفكير، فيُصبح الشاعر في تلك الفترة وحيداً مع نفسه، ويسترجع ذكرياته، الأمر الذي جعله يحنّ ويشواق لمن شاركوه تلك الذكريات، ولعلّ السياق اللغوي، الذي وردت فيه الكلمة، يُبيّن معناها في قوله: «كلّما هزّ الليل تراتيل الحضور». إذ ندرك بعد تمعّن في ذلك، إشارة الشاعر إلى فترة زمنية محدّدة، وهي فترة النوم.

وقد تحمل الكلمة على هذا النّحو دلالة إضافية إلى الدلالة الأساس، ويساعدنا السياق اللغوي في إدراكها، إذ نمثّل لذلك بقول الشاعر السابق: «الليل أضحى في جفوني يخلع الصّحو»، فقد يُشير لفظ (الليل) هنا إلى دالتين سياقيتين؛ إذ تجاوز الشاعر الدلالة الوضعية الأصلية لهذا اللفظ، وأضفى إليها دلالة إضافية، فقد يحيل هذا اللفظ إلى دموع الشاعر وشدة بكائه، لسبب شوقه وحنينه لأحبّائه، وشدة تفكيره بهم. وقد يدلّ من جهة أخرى على الحزن، فلعلّ الشاعر قد استعمل الليل رمزاً، ليُشير به إلى حزنه، الذي أصبح يخلع فرحه وسيطر عليه، كما يخلع ظلام الليل الصّحو المضيء. وأمّا في قوله: «كلّ الوجوه تستوي تحت الظلام... ولا ترى منها سوى الليل والرميم...»، فقد يدلّ لفظ (الليل) على غير دلالاته المعجمية الأصلية، ليُشير إلى دلالة أخرى إضافية أوجدها السياق اللغوي، وهي الحزن والدموع، فقد يُفهم من قوله أنّ النّاس عند حلول الظلام والسكون، لا ترى فيهم

سوى الحزن والضعف، باعتبار أنّ الإنسان الذي يعاني من الحزن والمشاكل والهموم، مهما حاول نسيان حزنه في نهاره، سيقبل عليه الليل ويُضعفه ويُذكّره بهم، لأنّه عندما يحلّ الظلام يشتدّ الفراغ، ويشتدّ شعور الوحدة بالنسبة إلى أي إنسان، ممّا يجعله يتصقّح ذكريات الماضي ويتخيّط في تحليل مشاكله وهمومه، لعلّه يجد حلولاً لها. وقد حافظت مفردة (الليل) على دلالتها المعجميّة الأصليّة في قول الشّاعر، الذي جاء ضمن قصيدة "أنشودة الفارس العائد":

«وهوّت يده على كتفك

ما أظنّك تخشى اللّيل».²³

ممّا يعني أنّها تشير إلى ما بعد النّهار، وما وراء غروب الشّمس، فقد أسهم السّياق اللّغوي، الذي وردت فيه الكلمة، بشكل كبير في بروز دلالتها هاته. إنّ الكثير من الكلمات قد تختلف دلالتها من سياق إلى آخر، فيحدث أن نفهم مفردة ما، ونحن نقراً على نحو ما، ثمّ نعدّل دلالتها في ضوء السّياق اللّغوي الموالي²⁴؛ إذ وظّف الشّاعر مفردة (الظّلام) في بعض قصائده، وإذا تتبّعناها سنجد دلالتها تتغير من استعمال إلى آخر، وذلك حسب السّياق اللّغوي الواردة فيه؛ ولعلّ مثال ذلك ما جاء في قول الشّاعر، في قصيدة "بوارق الغروب وعسالج الخروب":

«وقبل أن تذبل الشموع فيُجلّل الظّلام الفضاء».²⁵

إذ وردت كلمة (الظّلام) لتدلّ على دلالتها الأساسيّة، المستقاة من المعاجم العربيّة، وهي سواد اللّيل، فحافظت بذلك على سماتها الدّلاليّة التي وُضعت لها، ولكن نجد في قوله الوارد في قصيدة "فصوص التناهي":

«ويحور الظّلام عصيّاً دون شمس أو نجوم».²⁶

دلالة جديدة إضافية، إذ انزاح لفظ (الظّلام) عن دلالاته المعجميّة الأصليّة (سواد اللّيل) ليُشير إلى دلالة أخرى، أوجدها المحيط اللّغوي الذي وُضع فيه، فإذا أمعنا النّظر جيّداً في هذا التّركيب، وتتبعنا السّياق اللّغوي الذي وردت فيه هذه الكلمة، سيّتضح لنا أنّ الشّاعر لا يقصد بالظّلام، دلالاته المعروفة وهي سواد اللّيل، وإنّما لعلّه وظّف هذا اللفظ بدلالاته الخاصّة رمزاً، ليحيل إلى الحزن والشّقاء والمعاناة؛ أي: ليشير إلى أيّ شيء يُتعب الإنسان ويضرّه، باعتبار أنّ كلّاً من الشّقاء والحزن، عندما يدخل حياة الإنسان يسيطر

عليها، يسودها ويعتمها، فيجعل الإنسان يعاني من الكآبة والتعب، ويمنع عنه النور، الذي يتمثل في السعادة والفرح. وأمّا في قوله:

«كلّ الوجوه تستوي تحت الظلام...»²⁷

فلعلّ مفردة (الظلام) قد تدلّ ههنا على وقت النوم، لأنّه الفترة التي تنبسط فيها الوجوه وتستوي. ونستنتج ممّا سبق أنّ لكلّ مفردة دلالة معجميّة تُمثّل دلالتها الأصليّة، ودلالة تاريخيّة تكتسبها بفعل الاستعمال العُرْفِي، ودلالة صرفيّة آنية تكتسبها في سياقات خاصّة، وظروف محدّدة يعيشها المتكلّم²⁸.

ولمّا تحمل الكلمة دلالات معجميّة وسياقيّة عديدة، فحينها يساهم السياق اللّغوي في تحديد الدلالة المقصودة من بين تلك الدلالات²⁹، إذ للسياق أثر بالغ في تعيين المراد من اللفظ، فقد يرد اللفظ الواحد في أكثر من موضع، وله في كلّ موضع دلالة تختلف عن دلالاته في الموضع الآخر، والذي يعين على معرفة دلالاته المختلفة في تلك المواضع هو سياق الكلام، ومثال ذلك أقوال الشّاعر التالية، المنتقاة من قصائد مختلفة من المدوّنة الشّعريّة "فصوص التناهي والتجلي"، والتي ذكر فيها لفظ (السّاعة)، إذ ورد القول الأوّل ضمن قصيدة "الحرف المضاء":

«اقرأ ضلاله كثيراً فوق رمل صفصف في ساعة الغسق المكوم»³⁰.

وجاء القول الثاني في سياق قصيدة "أنشودة الفارس العائد":

«توثّب نحوك كعادته فشذك من معصم السّاعة»³¹.

و جاء القول الثالث في ذات القصيدة السابقة:

«يجرجرك مهرولاً كي يُحدّثك عن الشّعير

والتفكيك والمفارقة وما استحدث من أخبار السّاعة»³².

وقد جاء القول الرابع أيضاً في ذات السياق، إذ قال فيه الشّاعر:

«قلت له فزعاً كم هي السّاعة؟»³³.

وقد ورد القول الخامس في قصيدة "أيتها البارقه"، إذ قال فيه الشّاعر:

«وأنا المعشوق المعنى بكلّ المسائل

متى السّاعة؟»³⁴.

نلاحظ في الأقوال الخمسة السابقة أنّ دلالة كلمة (السّاعة) تتغير من تركيب إلى آخر، والسّياق اللّغوي هو الذي يُعيننا على تحديد دلالتها في كلّ حالٍ. فالدّلالة المعجميّة الأساس للفظ (السّاعة)، هو أن يدلّ على الوقت، وجمعه ساعات، وهو جزء من أجزاء الوقت، وهي الدّلالة الّتي أفادها في قوله: "كم هي السّاعة؟"، إذ تضمّن القول استفهاما عن الوقت والسّاعة، وههنا قد استخدم الشّاعر هذه الكلمة وفقًا لسماتها الدّلاليّة، وأمّا في التّراكيب والجمل الأخرى، فقد انزاحت مفردة (السّاعة) عن دلالتها الحقيقيّة، لتدلّ على دلالات سياقيّة مختلفة، فقد جاءت في القول الأوّل لمعنى (اللّحظة)؛ أي: القصد من القول "في ساعة الغسق المكموم"، لحظة الظّلام الحالّك، وقد تدلّ في الثّاني على شيء مادي ملموس، وهي السّاعة الّتي تُلبس في معصم اليد، وقد تُشير مفردة (السّاعة) في القول الثّالث إلى الوقت الحاضر، ممّا يعني أنّه قد يقصد بأخبار السّاعة، أخبار الوقت الرّاهن (الحاضر)، في حين قد تدلّ في القول الخامس، الّذي يتساءل فيه عن متى السّاعة على يوم القيامة؛ أي: اليوم الّذي يُحاسب فيه النّاس على أعمالهم، خيرها وشرّها، أو على الموت والفناء، وكأنّ الشّاعر يقول مستفهمًا: متى يحين موعد موتي؟، إذ يُظهر في قوله هذا تشاؤمه من الحياة، وخاصّة بعد وفاة والديه، رحمهما الله. ومن ههنا يمكن القول إنّ «السّياق يرشد إلى تبين المجمل، وتعيّن المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوّع الدّلالة، وهذا من أعظم القرائن الدّالّة على مراد المتكلّم»³⁵، ومن هذا يتبيّن أنّ له أهمية بالغة في تحديد الدّلالة الحقيقيّة الأصليّة للتّركيب اللّغوي، من الدّلالة الإضافيّة الفرعيّة، ويُستنتج من هذا أنّ كلّ لفظ حينما يرد في تركيب جمليّ معيّن، فإنّه يكتسب من ذلك التّركيب دلالة معيّنة، وتوجّهًا خاصًا، يتغير بتغير ذلك التّركيب الجمليّ. وفي قول الشّاعر:

«وتسبحون بلا نهاية في الوجود...»

وفي مرافئ الرّماد...»³⁶

قد جاء لفظ (الرّماد)، والّذي يدلّ معجميًا على «ما تخلّف من احتراق الموادّ»³⁷، على غير دلالته الأصليّة في القول السابق، إذ أعطاه الشّاعر روحًا ودلالةً مغايرةً للمألوف، ومنه كان له دلالة جديدة أوجدها السّياق اللّغوي الّذي ورد فيه، إذ قد يدلّ على الحزن، وقد يقصد الشّاعر بقوله: "مرافئ الرّماد"، مرافئ الحزن، وبهذا فقد تمكّن من إخراج اللفظ

من دلالاته المعجمية الأصلية، إلى دلالة سياقية إضافية، وهي ذات الدلالة التي قد عبّر عنها لفظ (الرّماد)؛ في قوله:

«ويغرق الضّياء بأوحال الرّماد...»³⁸.

فقد يدلّ (الرّماد) ههنا على الحزن، ولعلّ الشّاعر قد استعمل هذه الكلمة في هذا المقام؛ أي: جعل الرّماد رمزاً للحزن، باعتبار أنّ الرّماد متضمّن لون السّواد في رماديته، واللّون الأسود كثيراً ما يرمز للحزن والموت، إذ يشترك الحزن والرّماد في سوادهما. ويمكن أن نقول-على هذا- أنّ الكلمة تكتسب قيمتها الدلالية من موقعها في التّركيب؛ أي: مما هو سابق ولاحق بها، إذ «لا تتحدّد قيمة أيّ عنصر لغوي نهائياً وكلّياً إلّا من خلال سياقه وما يحيط به من ألفاظ تحدّد معناه»³⁹، ومنه فالتركيّب اللّغوي الذي يحيط بالكلمة كفيل بتحديد دلالتها. هذا؛ وقد وظّف الشّاعر مفردة (الريح) على غير دلالتها الحقيقية، حينما قال:

«أيامكم ريح تعجّ في الحرار...»⁴⁰.

فمفردة (الريح) في المعاجم العربية تدلّ على اضطراب الجوّ، وهو معناها الأصلي، ولكّنها في القول السابق قد تدلّ على دلالة مغايرة، وقد تُشير إلى اضطراب الأيام، لسبب المشاكل والأحزان، ومنه فقد استعان الشّاعر بلفظ (الريح) المستوحى من الطّبيعة، ليعبّر عن حال عدم استقرار الأيام واضطرابها؛ وهكذا يمكن أن نستنتج أنّ الطّبيعة قد شكّلت مصدر إلهام له في التعبير عن أفكاره ومشاعره. فقد تمكّن الشّاعر من إخراج الألفاظ والمفردات المذكورة سابقاً من مكنها الحقيقي الوضعي، بجعلها رموزاً موحية إلى دلالات مختلفة؛ من ذلك لفظ (وردتين)، الوارد في قوله الذي جاء في سياق قصيدة "أشجان المريد العابر":

«قطفت لك وردتين من عسّالج القلب والسّجّايا...»⁴¹.

عندما نقرأ هذا القول من أوّل وهلة من بدايته، وبغضّ النّظر عن نهايته، فسنظنّ أنّ الشّاعر يقصد بقوله "قطفت لك وردتين" بأنّه قطف زهرتين؛ أي: الورد المعروف أنّه ينتهي إلى فصيلة النّبات، ولكن عندما نُتمّ قراءة الشّطر الثّاني من القول: "قطفتُ لك وردتين من عسّالج القلب والسّجّايا"، يتّضح لنا أنّ لفظ (وردتين) لم يُوظّف، ليدلّ على دلالاته الحقيقية الوضعية الواردة في المعاجم العربية، وإنّما استخدمه ناصر اسطمبول رمزاً ليحيل به إلى دلالة سياقية مرتبطة بفؤاده ومشاعره، فإذا نظرنا إلى دلالة (الورد) في

معجم تاج العروس، سنجد أنّ «الورد من كلّ شجرة: نورها»⁴²؛ أي: هو الورد الذي تنبع منه رائحة طيبة فيُشَمّ، فقد كانت هاته دلالاته المعجميّة المتعارف والمتفق عليها من قبل أهل اللّغة، ولكنّه في سياق القول السابق، قد انزاح عن هذه الدلالة المعجميّة، فتجاوزها ليشير إلى دلالة أخرى سياقيّة أوجدها السياق اللّغوي، وهي الدلالة على قوّة المودة والمحبة، فهي دلالة مستوحاة من المجتمع والواقع، وهو السياق الخارجي غير اللّغوي المحيط بالنّص الشعري، إذ كثيرًا ما نستعمل (الورود) في حياتنا اليوميّة، لنعبّر بها عن محبتنا ومودّتنا للشّخص الذي نقدّمها له، ومن ههنا يمكن أن يعدّ (الورد) رمزًا يشير إلى المودة والمحبة، الّتي تربط الشّاعر بمخاطبه، ومنه يدلّ على قوّة العلاقة والرّابطة الّتي تجمعهما.

إنّ الاستعمال غير العادي للّغة من قبل الشّاعر، هو الّذي يميّزه عن غيره من الشّعراء، إذ تبرز العبقرية فتمكّن من اختراق الكلمة، بإضفاء دلالات جديدة إليها، حيث تنماهى هذه الدلالات مع عمق التجربة الشعوريّة للشّاعر⁴³، ومن ههنا نستنتج أنّ كلّ كلمة في العربيّة، قد تحمل دلالةً أخرى، بالإضافة إلى دلالتها الأساس، وهذه الدلالة تدعى "الدلالة الإضافيّة"⁴⁴، أو "الدلالة الثانويّة الهامشيّة"⁴⁵، وقد تظهر هذه الدلالة بكثرة عند إجراء التشبيه أو الاستعارة، عندما يحصل خرق لقوانين السّمات الدلاليّة للكلمة، إذ تخرج هذه الأخيرة من دلالتها الأصليّة (المعجميّة) إلى دلالة مجازيّة، وهو الحاصل فيقول الشّاعر:

«منذ أن غاب...

ومجالسنا لم ترمها القوابس...

كان كالوسم...

وكالوشم يلوح بكلّ العطايا».⁴⁶

فلعلّ الشّاعر في قوله السابق يتحدّث عن شيخه أو أحد أساتذته، الّذي أخذ عنه العلم والشّعر والمعرفة، فعند قراءة قصيدته، الّتي ورد فيها القول السابق، الموسومة: "أشجان المريد العابر" كاملة، يدرك القارئ أنّ الشّاعر خصّص حديثه السابق لشيخه، الّذي لم يذكر اسمه، وممّا يدلّ على قصده في حديثه، قول آخر قد جاء في ذات القصيدة، وهو:

«وتوسّم شيخي الجميع... شزرًا».⁴⁷

وكأنّ الشّاعر يفتقد شيخه، ويحنّ لمجالسه، فقد شبهه بالوسم والوشم، ووجه الشبه بينهم هو الأثر البارز، الّذي يتركونه على الموضع الّذي وُضعوا فيه، فالوسم كما جاء

في "الصَّحاح"، هو أثر الكي⁴⁸، والوشم هو «العلامة: أن يغرز الإبرة في الجلد ويندرّ عليها النيلج وهو دخان الشحم أو الكحل»⁴⁹، فالوشم والوسم سمة وعلامة، وكلاهما يكون له أثر واضح في الموضع، الذي يُوضع فيه من جسد الإنسان، فلذلك شبّه الشّاعر شيخه بالوشم والوسم، لما له من مكانة وأثر بارزين في مجالسهم، فقد ترك غيابه أثراً وعلامة، وشكّل فراغاً كبيراً لدى الشّاعر، كما يترك الوشم أثراً وعلامة في الجسد. فقد مزج الشّاعر ههنا بين الدّلالة المعجميّة والدّلالة السياقيّة، فأخرج قالباً لغوياً مميّزاً، استطاع أن يصوّر لنا مكانة شيخه الكبيرة والقيّمة. وتظهر الدّلالة الإضافيّة عند إجراء التّشبيه، وهو ما جاء في قولي الشّاعر:

«وبينهم جدّك الأسمر المعمم

كان طيباً

مثل عراجين التمر

يتقاطر خجلاً كالشفق

كالحناء»⁵⁰.

و«كان المساء صافياً مثل مقلة الديك»⁵¹.

فقد برز لكلّ مفردة ممّا سبق دلالة إضافيّة، فشاعت الطّيبة عن عراجين التّمر، والخجل عن الحناء، والصّفاء عن مقلة الديك، إذ شبّه الشّاعر طيبة الجدّ بعراجين التّمر، وكذلك شبّه بالحناء في خجله، ومن ثمّ شبّه صفاء المساء بمقلة الديك، فقد أضاف دلالات جديدة للدّلالات الأساس، فتلك الدّلالات ليست أساساً لتلك المفردات، فالطّيبة مثلاً ليست من السّمات الأساس لعراجين التّمر، والصّفاء ليس من السّمات الأساس لمقلة الديك، ومنه فهذه الدّلالات هي دلالات إضافيّة. ونلاحظ ممّا سبق أنّ الشّاعر عمل على إخراج اللفظ من مكمّنه التراثي المتعارف عليه، إلى دلالة جديدة استوحاها من تجربته الشعريّة وعاطفته الشعوريّة، فألبسها الإيحاء والرمزيّة.⁵²

وقد عمد الشّاعر في بعض قصائده إلى توظيف الألفاظ، بإعطائها رمزيّة وروحاً جديدة، إذ نجده في قصيدة "يا قدس"، قد أكثر من ذكر جملة (النّائح البائح)، إذ ذكرها في مستهلّ قصيدته في قوله:

«أنيّ النّائح البائح تمازجنا بلا مزج»⁵³.

وذكرها في قوله:

«أَيُّهَا النَّائِحُ الْبَائِحُ ... تَدَارِكُنَا زَمَانَ النَّحْلِ».⁵⁴

وذكرها أيضا في قوله:

«أَيُّهَا النَّائِحُ الْبَائِحُ ...

مَنْ يَجُوسُ تَفَاصِيلَ التَّوَارِيخِ بَعْدَ الْفَوَاتِ

يَتَقَرَّى وَقَعَ خَيْلٌ بِلَا صِهْوِهِ...».⁵⁵

وهي عبارة نعت بها الشّاعر المواطن الفلسطيني، إذ لم يُصِرَّحْ به في القصيدة، ولكنّ السّباق اللّغوي يبيّن ذلك، ولعلّه قد نعت به ذلك لكثرة بكائه ونوحه، على ما يعانيه من الظّلم والاستبداد، الذي يمارسه الصّهيانية في حقّه. فقد وظّف الشّاعر عبارة "النّائِحُ البائِحُ" رمزاً يحيل إلى المواطن الفلسطيني. ولم يقف الشّاعر عند هذا الحد، وإنّما أضاف إلى بعض المفردات المجاز، فأخرجها من حقيقتها، ليدلّ بها على دلالة أخرى؛ مثلما فعل في قوله:

«كَلَّ وَجْهَهُ تَلَا حَقَّهُ دَائِرَةُ الْأَسْرَارِ».⁵⁶

إذ لا يقصد الشّاعر بكلمة (الوجه) ذلك العضو من أعضاء جسم الإنسان بحدّ ذاته، وإنّما يقصد به الإنسان بصفة عامّة، فهذه دلالة مجازيّة أوجدتها العلاقة الجزئيّة بين الوجه والإنسان، إذ يعدّ الوجه جزءاً شكليّاً من الإنسان؛ فبدل أن يقول كلّ إنسان تلا حقه دائرة الأسرار، قال كلّ وجه تلا حقه دائرة الأسرار، فكأنّه وجد في القول الثّاني دلالة أبلغ من الأوّل، وقد كان للسياق اللّغوي هنا دور في تحديد المراد بلفظ (الوجه). ويظهر ههنا أسلوب الشّاعر المميّز في التّلاعب بالألفاظ وبدلالاتها، إذ أخرج في أغلب الأمثلة السابقة المفردات من دلالتها الحقيقيّة إلى دلالة مجازيّة، بخرق قوانين التّتابع الأفق العاديّة⁵⁷. ومفردة (الإنسان) مثل سابقتها، فقد وردت في استعمالات متنوّعة، إذ اختلفت دلالاتها من سياق إلى آخر، وكان السياق اللّغوي هو مَنْ يُحدّد دلالتها في كلّ استعمال، وقد جاءت في قول الشّاعر:

«خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَلَعٍ أَوْدَعَتْهُ الْأَجَنَّةُ...».⁵⁸

لنُعبّر عن دلالتها المعجميّة الأصليّة؛ أي: لتشير إلى الإنسان ذلك الكائن الحي، الذي خلقه الله تعالى وفضّله بالعقل. ولكنّها ابتعدت عن هاته الدّلالة في استعمالات أخرى، إذ وردت في قوله، الوارد في قصيدة "فصوص التناهي":

«مَنْذُ أَعْوَامٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُ عَوْدَةَ الْإِنْسَانِ».⁵⁹

أثر السياق وحدوده في تحديد دلالة الكلمة في ديوان "فصوص التناهي والتجلي" لناشر اسلمبول

العدد الثالث عشر / العدد الثالث / سبتمبر 2024

فالشاعر لا يقصد بالإنسان ههنا، الإنسان بحد ذاته، وإنما يقصد خصال الإنسان القديم، الذي لم يكن يعرف الخبث والفساد، فمن قوله يظهر، وكأنه يتمنى عودة الإنسان القديم، الذي كان يتميز بالشجاعة والكرم والجود والسخاء، والأصالة والصدق، والشهامة والنخوة، وعدم التصنع، لندرة هذه القيم في واقعنا الراهن، وبات القليل من الناس من يتصف بها. ومما لا شك فيه أن لفظ (السؤال) يعني معجميًا، استفهام عن شيء ما أو عن شخص ما بالسؤال عن أخباره، ولكن الشاعر قد تجاوز الاستعمال العادي المعتاد لهذا اللفظ، في قوله في سياق قصيدة "فصوص التناهي":

«وعلمت الآن بحالي.....»

قبل أوان السؤال...»⁶⁰

إذ جاء السؤال ههنا ليدلّ على الحساب والعتاب، فالشاعر يريد القول فيما سبق، "قبل أوان الحساب والعتاب"، والسياق اللغوي الذي ورد فيه اللفظ هو الذي حدّد هذه الدلالة السياقية. وأمّا في قوله الذي ورد في ذات القصيدة السابقة:

«يحور الظلام عصيبًا دون شمس أو نجوم»⁶¹

فقد جعل كلا من الألفاظ (الظلام، والشمس والنجوم) رموزًا، أضاف إليها دلالات جديدة غير دلالاتها الأصلية، والسياق اللغوي قد يبيّن ذلك، فقد يحيل الظلام الذي يعني معجميًا سواد الليل، إلى الحزن لأنّ هذا الأخير يُظلم حياة الإنسان، كما يظلم الظلام سماءنا، وقد يشير لفظا (الشمس) و(النجوم) إلى غير دلالتهم الأصلية، التي تقرّ بأنّهما جزأين من مفهوم عام، المتمثل في السماء، وقد يحملان دلالات إضافية في القول السابق، كالدلالة على الفرح والراحة والأمل، فلعلّ الشاعر يصوّر لنا شدة حزنه، وينفي عنه الفرح والراحة، فاستوحى ألفاظا من الطبيعة ليُعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره، وأضفى إليها طابع الرمزية، ممّا يدلّ على تأثر الشاعر بالطبيعة، فقد شكّلت له مصدر إلهام في نظم الشعر. وقد جاءت عبارة (مضمّر القوابس)؛ في قوله:

«خذيّني إلى مضمّر القوابس

و أنا الفاني»⁶²

على غير دلالتها الأصلية، إذ جعلها السياق اللغوي تدلّ على الموت، فالشاعر يخاطب البارقة؛ أي: السحابة، قائلاً لها إن تأخذه إلى الموت وهو الفاني، وكأنّ الشاعر يحاول أن

يُصوّر لنا حزنه وهمّه، وكأبته من الحياة، ولعلّ هذا الأمر جعله يتمنى الموت. فقد تلاعب الشاعر بالألفاظ والمفردات، فأعطى لكلّ منها رمزاً، يناسب أحاسيسه ومشاعره، فقد استحدث طرائق للتعبير عن أحاسيسه المختلفة، عن طريق ألفاظ ألبسها أثواباً جديدة، وطرح أثوابها القديمة، التي أبلها الاستعمال اليومي، إذ كسر رتابة اللغة، لتعزيز الدلالات الجديدة، وهذا ما يمنح الجمال لمعجمه الشعري، فقد أجمع النقاد على أنّ أهمّ العناصر الخاصّة بالقول الجمالي، تتمثّل في كسر نظام الإمكانيات اللغويّة⁶³، الذي يهدف إلى زيادة عدد الدلالات الممكنة. وفي الأخير يمكن القول: إنّ الكلمة لا معنى لها في ذاتها، لأنها تحتلّ تغيرات دلالية بحسب السياق الذي ترد فيه، فيأتي دور السياق ليحدّد الدلالة المقصودة منها، ويُزيل الغموض عنها. لذلك يُزيل الشاعر الغموض عن الكلمة المتعددة الدلالات عندما يضعها في سياقها المناسب لها.⁶⁴

7. خاتمة:

لقد خالصنا بعد دراستنا لأثر ودور السياق في تحديد دلالة الكلمة وتوجيهها في ديوان "فصوص التناهي والتجلي" لناصر إسطنبول، إلى جملة من النتائج المهمّة، والتي أثبتت أنّ السياق هو ذلك النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، ولكنّه لا يشمل السياق اللغوي أو العناصر اللغويّة فحسب، بل يشمل أيضاً كلّ ما يتّصل بالنص من ظروف وملابسات وعناصر غير لغوية محيطة بذلك النصّ من ظروف اجتماعية وثقافية، وسياسيّة.... وغيرها. كما أوضحت أنّ أهمية السياق تنبع من خلال الدور الذي يؤديه في فهم المعنى، إذ بواسطته استوعبنا الكثير من دلالات الكلمات التي كان يعترها الغموض والإبهام في ديوان "فصوص التناهي والتجلي"، ليتّضح لنا أنّ الكلمة في هذا الديوان الشعري تكتسب مدلولها من السياق اللغوي (سياق النصّ)، وتتغير هذه الدلالة بتغيّره، وهو الحاصل وكلمة (الساعة)، التي كان مدلولها يتغير بتغير السياق اللغوي الواردة فيه، فقد دلّت على الوقت تارة، ودلّت على اللحظة تارة أخرى، ثمّ دلّت في سياق آخر على الساعة تلك الآلة الصغيرة التي تُوضع في معصم اليد، ودلّت في استعمال آخر على يوم القيامة، وكان السياق اللغوي هو الذي يحدّد دلالاتها في كل استعمال.

واستنتجنا أيضاً أنّ المعنى المعجبي ليس هو الوحيد القادر على إدراك معنى الكلام ودلالته، فثمة عناصر أخرى لغوية وغير لغوية ذات دخل كبير في تحديد دلالة الكلمة، من سياق الكلام؛ أي: الفونيمات والكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة، إلى سياق الحال؛

أي: الملابس والظروف ذات صلة بالكلام، إذ ينبغي لفهم النصّ الشعري فهمًا كاملاً صحيحًا معرفة السياق اللغوي لهذا النصّ، ومعرفة الحدث المقول فيه والظروف المحيطة به، ليُوصلنا السياق بقسميه؛ سياق النصّ وسياق الحال إلى الدلالة المحددة. كما أنّ اللفظ إذا كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي، فإنّ السياق اللغوي في ديوان "قصص التناهي والتجلي" هو الذي يُحدّد أيّ الدلالات مرادة من الكلمة، مثل لفظ (السؤال) الذي يدلّ معجميًا على الاستفهام عن شيء ما، ولكنّه في إحدى قصائد الديوان الشعري جاء لدلالة العتاب والحساب، وسياق النصّ (السياق اللغوي) الذي ورد فيه لفظ (السؤال) هو الذي حدّد هذه الدلالة السياقية.

8. مراجع البحث وإحالاته:

- 1 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان)، (د.ط)، 1968م، مج: (10)، ص 167.
- 2 أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، (د.ط)، 1979م، ج: (03)، ص 117.
- 3 يُنظر: أكرم علي معلا، أثر السياق في بلاغة التركيب البياني في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، سوريا، 2015م، ص 15.
- 4 رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط 1، 1990م، ص 119.
- 5 يُنظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتّحدين، صفاقس (تونس)، ط 1، 1986م، ص 201، 202.
- 6 يُنظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، عمّان (أردن)، ط 1، 1975م، ص 57.
- 7 يُنظر: علي آيتأوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء (المغرب)، ط 1، 2000م، ص 34.
- 8 يُنظر: عيسى فوزي، علم الدلالة "النظرية والتطبيق"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، ط 1، 2008م، ص 113.
- 9 يُنظر: عبد الجليل منقور، علم الدلالة، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق (سوريا)، (د.ط)، 2001م، ص 94.
- 10 يُنظر: بن الدين بخولة، دلالة اللفظ بين المعجم والسياق، جامعة ابن رشد في هولندا، (ع: 08)، هولندا، مارس 2013م، ص 65، 66.

- 11 يُنظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، ط5، 1984م، ص106، 107.
- 12 يُنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط5، 1998م، ص37.
- 13 يُنظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص107.
- 14 ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص94.
- 15 يُنظر: علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (العراق)، ط1، 1986م، ص185.
- 16 يُنظر: جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، (د.ط)، 1950م، ص231، 232.
- 17 ناصر اسطبول، فصوص التناهي والتجلي، الواجهة الخلفية للديوان.
- 18 يُنظر: شريف سعد الجيار، شعر إبراهيم ناجي "دراسة أسلوبية بنائية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (مصر)، ط1، 2008م، ص184.
- 19 ناصر اسطبول، فصوص التناهي والتجلي، دار المنتهى، الجزائر، (د.ط)، 2016م، ص12.
- 20 المصدر نفسه، ص24.
- 21 المصدر نفسه، ص29.
- 22 ابن منظور، لسان العرب، مج: (11)، ص607.
- 23 ناصر اسطبول، فصوص التناهي والتجلي، ص130.
- 24 يُنظر: محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، (د.ط)، 2001م، ص69.
- 25 ناصر اسطبول، فصوص التناهي والتجلي، ص147.
- 26 المصدر نفسه، ص14.
- 27 المصدر نفسه، ص29.
- 28 يُنظر: بن الدّين بخولة، دلالة المفردة بين المعجم والسياق، ع: (08)، ص66.
- 29 يُنظر: محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص69.
- 30 ناصر اسطبول، فصوص التناهي والتجلي، ص79، 80.
- 31 المصدر نفسه، ص129.
- 32 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 33 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 34 المصدر نفسه، ص138.

- 35 محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قِيم الجوزية، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)، (د.ط.)، 1425 هـ، مج: (01)، ص 1314.
- 36 ناصر اسطمبول، فصوص التناهي والتجلي، ص 36.
- 37 خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميّة، بيروت (لبنان)، ط 1، 2003 م، ج: (02)، ص 149.
- 38 ناصر اسطمبول، فصوص التناهي والتجلي، ص 61.
- 39 بن الدّين بخولة، دلالة المفردة بين المعجم والسياق، ع: (08)، ص 67.
- 40 المصدر السابق، ص 37.
- 41 المصدر نفسه، ص 102.
- 42 مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، ط 8، 2005 م، ص 325.
- 43 يُنظر: جون كوين، بناء لغة الشّعر، تر: أحمد درويش، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة (مصر)، (د.ط.)، 1990 م، ص 48.
- 44 يُنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 37.
- 45 يُنظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 107، 109.
- 46 ناصر اسطمبول، فصوص التناهي والتجلي، ص 105.
- 47 المصدر نفسه، ص 106.
- 48 يُنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح "تاج اللّغة وصحاح العربية"، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة (مصر)، (د.ط.)، 2009 م، ص 1245.
- 49 أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت (لبنان)، (د.ط.)، 1960 م، ص 762.
- 50 ناصر اسطمبول، فصوص التناهي والتجلي، ص 119.
- 51 المصدر نفسه، ص 128.
- 52 يُنظر: شريف سعد الجيّار، شعر إبراهيم ناجي "دراسة أسلوبية بنائية"، ص 184.
- 53 ناصر اسطمبول، فصوص التناهي والتجلي، ص 55.
- 54 المصدر نفسه، ص 56.
- 55 المصدر نفسه، ص 59.
- 56 المصدر نفسه، ص 41.
- 57 يُنظر: محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح، عمّان (الأردن)، ط 2، 2000 م، ص 137.
- 58 المصدر السابق، ص 15.

- 159 المصدر نفسه، ص 16.
- 160 المصدر نفسه، ص 13.
- 161 المصدر نفسه، ص 14.
- 162 المصدر نفسه، ص 139.
- 63 يُنظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة (مصر)، ط 1، 1998 م، ص 251.
- 64 يُنظر: بيير جيرو، السيميائيات (دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية)، تر: منذر عياشي، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، ط 1، 2016 م، ص 34.

9. قائمة مراجع البحث:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، ط 5، 1984 م.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدّين، صفاقس (تونس)، ط 1، 1986 م.
3. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، (د.ط)، 1979 م.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط 5، 1998 م.
5. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت (لبنان)، (د.ط)، 1960 م.
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت (لبنان)، ط 1، 2003 م.
7. إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة (مصر)، (د.ط)، 2009 م.
8. جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان)، (د.ط)، 1968 م.
9. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، ط 8، 2005 م.
10. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيّم الجوزية، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)، (د.ط)، 1425 هـ.
11. محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمّان (الأردن)، ط 2، 2000 م.
12. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمّان (الأردن)، (د.ط)، 2001 م.
13. ناصر اسطمبول، فصوص التناهي والتجلي، دار المنتهى، الجزائر، (د.ط)، 2016 م.

14. عبد الجليل منقور، علم الدلالة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا)، (د.ط)، 2001م.
15. عيسى فوزي، علم الدلالة "النظرية والتطبيق"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، ط1، 2008م.
16. علي آيتأوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2000م.
17. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (العراق)، ط1، 1986م.
18. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة (مصر)، ط1، 1998م.
19. رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط1، 1990م.
20. شريف سعد الجيار، شعر إبراهيم ناجي "دراسة أسلوبية بنائية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (مصر)، ط1، 2008م.
21. بيير جيرو، السيميائيات (دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية)، تر: منذر عياشي، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، ط1، 2016م.
22. جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، (د.ط)، 1950م.
23. جون كوين، بناء لغة الشعر، تر: أحمد درويش، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة (مصر)، (د.ط)، 1990م.
24. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، عمان (أردن)، ط1، 1975م.
25. بن الدين بخولة، دلالة اللفظ بين المعجم والسياق، جامعة ابن رشد في هولندا، (ع: 08)، هولندا، مارس 2013م.
26. أكرم علي معلا، أثر السياق في بلاغة التركيب البياني في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، سوريا، 2015م.